[22] صمد رجال مخلصون، جاهدوا لنشر السنة الحقيقية التي تبين أقوال النبي (صلى ا عليه وآله) وسيرة الرسول مع المسلمين حتى أن ضحوا بأنفسهم في هذا السبيل. ومن زعماء هذه الفئة الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري فإنه كان جالسا ذات يوم عند الجمرة الوسطى في منى فاجتمع حوله اناس مسلمون كثيرون يسألونه عن دينهم، وإذا بأحد مرتزقة بني أمية يشهد المنظر فتخلل الناس حتى وقف على أبي ذر فقال: ألم ينهك أمير المؤمنين عن الفتيا ؟ فقال أبو ذر: أأنت رقيب علي - ثم أشار الى حلقه - وقال: وا لو وضعتم الصمصامة على هذه على أن أترك كلمة سمعتها من رسول ا (صلى ا عليه وآله)، لأنفذتها قبل أن يكون ذلك (1). ومن هذه الفئة أيضا رشيد الهجري، فانه لما تولى ابن زياد الكوفة قطع يده ورجله، فلما حمل إلى أهله عاده الناس وهم باكون، فقال لهم: أيها الناس، ائتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم ما يكون الى يوم القيامة، فأخبر ابن زياد فأمر بقلع لسانه (2). وعلى هذا النهج خطا ميثم التمار، فإنه لما تولى ابن زياد الكوفة ألقى القبض عليه فصلبه وقطع يده ورجله، فكان ينادي بأعلى صوته وهو مصلوب: أيها الناس من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن علي بن أبي طالب ؟ قال: فاجتمع الناس وأقبل يحدثهم بالعجائب، فأخبر ابن زياد بذلك، فأمر بقطع لسانه، وتشحط ميثم (رحمه ا) ساعة في دمه ثم مات (3). وهكذا آل الأمر في ذلك العصر الى أن الخليفة أصبح ذا هيمنة كبيرة بحيث كان بإمكانه أن يحرم ما أحله ا ورسوله، ويحلل ما حرمه ا ورسوله، ويبتدع قوانينا

---

(1) سنن الدارمي 1: 146 باب (46) باب البلاغ عن رسول ا (صلى ا عليه وآله) وتعليم السنن ح 4، طبقات ابن سعد ج 2: 354. هذه الرواية ومثيلاتها هي مما تطاولت إليها الأيادي الاثمة بالتقطيع والأسقاط. (2) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) للشيخ الطوسي 1: 290، 131 ترجمة رشيد الهجري، بحار الأنوار 42: 122 كتاب تاريخ أمير المؤمنين (عليه السلام) باب (122) باب أحوال رشيد الهجري ح 1، وج 75: 433 كتاب العشرة باب (87) باب التقية والمداراة ح 95. (3) اختيار معرفة الرجال 1: 298 ح 139 ترجمة ميثم التمار.